مسرح

"ألف ليلة وليلة" في عرض مخصّص للأمن العام
رسالة تقدير للمؤسسة واللواء شقير يقدّم درعًا لكركلا

في عمل يخاطب الحواس كلها بالموسيقى واللون والحركة، تألق الراقصون في مسرحية "الف ليلة وليلة" لكركلا على مسرح الفرقة في حرج تابت، حضره المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير وضباط المؤسسة وعقيلاتهم، بدعوة من فرقة كركلا، تعبيرا عن التقدير العميق للدور الذي تقوم به المؤسسة في الحفاظ على الامن والاستقرار في الوطن في هذه الظروف الصعبة.

بأزياء اخاذة، اعادت كركلا احياء تلك القصة الشهيرة التي اصبحت عالمية، بأبعادها التراثية العربية وامتداداتها في التراثين الهندي والفارسي. فمنذ العام 2002 ومسرحية "ألف ليلة وليلة" لفرقة كركلا طارت من بعلبك وبيت الدين الى خشبات في فرنسا واميركا والصين وسواها، لتعود اليوم في ظروف صعبة الى لبنان، مؤكدة انه يمكن مقاومة السواد الاعظم والظروف الصعبة بالفن والابداع. وسيحقق مسرح كركلا انجازا عربيا غير مسبوق، اذ وجه مسرح البولشوي العريق في موسكو دعوة رسمية للفرقة لتقديم عرضها على خشبته، لتكون بذلك اول فرقة عربية تقدم عملا مسرحيا على هذا الصرح الثقافي العالمي. يكشف مسرح كركلا في هذه المسرحية النقاب عن سحر الشرق ليحيي حكايات الزمن الغابر، بأزياء تعكس سمفونية من الالوان تتلألأ بلغة اجساد الراقصين على موسيقى "شهرزاد" لريمسكي كورساكوف، وموسيقى "بوليرو" لموريس رافيل، حيث تتزاوج الآلات الغربية مع روعة الآلات الشرقية، لنشهد تصويرا راقصا بدقة وعمق، مثمرا لوحات مذهلة في دلالاتها مع تشكيلة الوان رائعة ورقصات تعبيرية كأنها ولدت في وقت واحد مع عظمة الموسيقى المصاحبة. شكلت "ألف ليلة وليلة" مصدر الهام لمخيلة الفنانين والمبدعين في العالم، وكان لها تأثير كبير على الادب العالمي والثقافة الشعبية. من الحكواتي وجمهور الشارع الى النسخ المطبوعة بأناقة، فترسخت قصص السندباد وشهرزاد وعلاء الدين في خيال الشعوب حول العالم. ومن بعلبك "مدينة الشمس"، انطلق مسرح كركلا ليعانق العالمية حاملا اسم لبنان وسحر الشرق الى عواصم العالم. من التراث والتاريخ العربي يستوحي اعماله مرسخا مثالا فنيا ترك اثره في عالم الفن المسرحي الراقص.

حمل مسرح كركلا خلال اكثر من نصف قرن رسالة لبنان والثقافة العربية الى اكبر المسارح ودور الاوبرا العالمية، معبرا عن اصالة شعب وثراء تاريخ، تناولت ابداعاته كبريات الصحف والاعلام العالمي.

وتقديرا لهذا التاريخ الفني العالمي، قدم اللواء شقير الى المايسترو عبد الحليم كركلا درع مؤسسة الامن العام، ووصف كركلا هذا التكريم باللحظة المضيئة في تاريخ الفرقة.

في هذا السياق، اكدت مديرة مركز كركلا للابحاث التراثية الدكتور سارة بو ضرغم في حوار مع "الامن العام" ان "الهدف من تخصيص عرض لمؤسسة الامن العام هو التعبير عن احترامنا وتقديرنا العميق للدور الكبير الذي تقوم به في الحفاظ على الامن والاستقرار في الوطن الحبيب، خاصة في هذه الظروف الصعبة. كما ان حضور اللواء شقير لمشاهدة مسرحية "ألف ليلة وليلة" رغم انشغالاته الامنية، وتخصيصه الوقت لتشجيع الحركة الثقافية في

لبنان، ليس الا تأكيدا منه على اهمية الفن كمقياس حضاري لشعوب العالم، فلبنان لا يقاس بمساحته بل بعظمة مبدعيه وأدبائه ورجالاته الكبار".

ولفتت بو ضرغم الى ان لحظة صعود اللواء شقير الى المسرح وتقديمه درع مؤسسة الامن العام الى المايسترو عبد الحليم كركلا كانت لحظة اعتزاز وافتخار، وكما وصفها كركلا: "انها لحظة مضيئة في تاريخ مسرحنا، وان هذا الدرع هو درع الامان ودرع التشجيع لمسيرة مسرح كركلا، لنبقى رافعين راية لبنان الثقافية حول العالم".

وعن تخصيص عروض مماثلة بشكل دوري لفئات معينة من المجتمع اكدت انهم "لا يقومون بتخصيص حفلات الا لمؤسسة الجيش اللبناني ومؤسسة الامن العام فقط لا غير، وذلك تقديرا واحتراما للدور المهم الذي تؤديانه في حفظ الوطن واستقراره، وايمانهما بالفن ودوره في بناء المجتمعات، وتشجيعهما المستمر لمسيرتنا الفنية والثقافية التي تجاوزت النصف قرن، والتي حمل

خلالها مسرح كركلا رسالة لبنان والثقافة العربية الى اكبر المسارح ودور الاوبرا العالمية، معبرا عن اصالة شعب وثراء تاريخ، حيث تناولت ابداعاته كبريات الصحف والاعلام العالمي". وفيما تستمر عروض مسرحية "ألف ليلة وليلة" على رغم التحديات والظروف الصعبة، شددت بو ضرغم على انه "يمكن

مقاومة السواد الاعظم والظروف الصعبة بالفن والابداع، لذا علينا ان نتحلى دائما بالأمل في انتظار الاشارات التي توحي الينا ببارقة الضوء. فنحن نؤمن بأن الفن يحمل رسالة امل وتواصل. من هنا، فان استمرار عرض "ألف ليلة وليلة" يعبر عن اصرارنا على تقديم رسالة ثقافية وفنية تلامس وجدان الناس وتمنحهم فرصة للهروب من الواقع، الى الفضاء الفني الجميل. علما اننا نواجه العديد من التحديات، لكن حب الجمهور وفرحه بالمسرحية هما اجمل هدية نقطفها من عروضنا، نتخطى معها الصعوبات وتدفعنا للاستمرار. بهذا نؤدي واجبنا الفني والوطني، بتلاقي الارادة والوعي والخيال، للوصول الى لحظة فرح وافتخار بهويتنا الوطنية التي نعمل من اجلها باستمرار. فالتاريخ يحتفظ بعظمة صناع الفن الذين يعتبرهم كنزا لزمنهم، حيث يترك كل فنان بصمته على صورة امته وقيمها، وهذا هو جوهر الأنا في ضمير الامة". وردا على سؤال عن التحضير لعمل جديد، اكدت بوضرغم انه يتم العمل حاليا على تحضير عمل جديد سيبصر النور قريبا، ويحمل في مضمونه رؤية فنية تتلاقى مع تطلعات ثقافتنا العربية، مستلهمين من تاريخنا وتراثنا العريق المضمون الفكري لنقدمه بصورة فنية معاصرة. "فالشوق الى فهم الحاضر يستدعي العودة الى الماضي بما يحمله من عادات وتقاليد وحكايات وتجارب انسانية تشكل المادة الاساسية في صناعة اي نوع من انواع الفنون سواء اكانت مرئية او مسموعة". اضافت: "نحن نؤمن ان كل فن، سواء اكان مرئيا او سمعيا، يبدأ من عمق هذا الارث فنستلهم منه ونعيد تشكيله ضمن رؤية ابداعية حديثة، يتضافر فيها السرد، والحوار، والخيال، والتاريخ، والاشراق الفني في توليفة مسرحية تنبض بالموسيقى، والغناء، والكوريغرافيا، والاخراج، وكل الابعاد المسرحية، لتكون النتيجة عملا متكاملا يجسد تطلعات كل جيل نحو الرقي والحضارة. اما بالنسبة الى مسرحية "ألف ليلة وليلة"، فنفخر بأن مسرح كركلا سيحقق انجازا عربيا غير مسبوق، حيث وجه مسرح البولشوي العريق في موسكو دعوة رسمية للفرقة لتقديم عرضها على خشبته، لتكون بذلك اول فرقة عربية تقدم عملا مسرحيا على هذا الصرح الثقافي العالمي".

عن اقبال الجمهور، لفتت بو ضرغم الى انه رغم الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، فان "اقبال الجمهور كان جيدا وفاق التوقعات، وهو ما يدل على تعطش اللبنانيين الى الفن الراقي واحتياجهم العميق الى مساحة ثقافية تنقلهم من الواقع الى فضاء من الجمال والفرح والدهشة. الجمهور اللبناني معروف بذائقته الرفيعة وحبه للفنون على اختلاف انواعها، ومن دواعي فخرنا في مسرح كركلا ان جمهورنا المحلي لطالما كان وفيا ومحبا، يتابع عروضنا ويدعم مسيرتنا بثقة واعتزاز. هذا الجمهور يدرك تماما ان كركلا، من خلال ابداعه الفني ورسالته الثقافية، رفع اسم لبنان الى ارقى المسارح والمحافل الدولية، وهو ما يعكس التقدير الكبير الذي نلمسه من الناس ومن الوطن بأكمله، شعبا ودولة".

في نهاية الحفل، القى المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير كلمة اعرب فيها عن اعجابه الكبير بأداء الفرقة وابداعها، معتبرا انها تكشف النقاب عن الفن اللبناني ومدى عراقته ومواكبته لجميع العصور. كما شكر جميع المشاركين على جهودهم الجبارة في نقل صورة لبنان الجميلة والحقيقية، خصوصا الفنانين الكبار: هدى حداد، جوزف عازار، سيمون عبيد، غبريال يمين وعميد الفلكلور اللبناني عمر كركلا، اضافة الى الفرقة الراقصة التي يتخطى عددها 50 شخصا.